وهم يتكلمون في بحث القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرت
ام بهذا ارسلنا اليكم انما هلك من كان قبلكم حتى تنازعوا في القدر قيل
هذا الحديث يدل على النهي عن البحث مطلقا لان الصحابة انما جادلوا عقدة
لينحل عقد قلبهم لا للتعصب او الافساد ولو سلم ذكر عن بعضهم فالمنع
نهى كلهم كلامهم بالحق ان ينهاهم لئلا يقع اكثرهم في الغلط والهلاك
قال الامام الآيات والاحاديث الدالة على اثبات الصانع وصفاته
والنبوة والرد على المنكرين كثيرة فكيف قيل انه منهي قيل في جوابه انها
وان كثرت انما وردت على وجه الاجمال ونهي السلف انما ورد عن
تفصيلها بالدرس وتضييع العمر فيها فانه يقاسي القلب فلهذا يقال اكثر
حلكية تاركي الصلوة ومرتكبي الكبيرة ومضيعي العمر فيما لا يعنيهم وايضا
في الاطلاع على تفصيلها ودقايقها زيادة فضل ينشأ منه العجب والكبر
والجدل لمن يناظره وكل ذلك سبيل الشر ولذا قال حجة الكلام ينبغي ان
يحقق في تعليمه من فيه ثلث خصال التجرد والزكاء والتقوى قيل
فهو واجب على من هو اهل له وحرام على من هو ليس اهله والخايض
فيما لا يفتقر اليه الضمير راجع الى ما من غوامض المتفلسفين من بيان
ما كالبحث عن كيفية وجود الباري تع وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات

وكيفية

وكيفية العذاب بعد الموت وكالبحث عن الامور العامة والجواهر
والاعراض فان الحاجة اليها في اسباب العقايد الدينية هو العلم
بامكانها وحدوثها وكونها في نظام بديع مثلا لا غير والا اي وان
لم يكن المنع للمتعصب في الدين فكيف يتصور المنع الكيف قد يكون في
حكم الظرف بمعنى في اي حال وقد يكون في محل الرفع على الخبرية اذا كان
بعده اسم كما في قولك كيف زيد واذا كان بعده فعل يكون في محل النصب
على الحال كقولك كيف جئت اي هو اصل الواجبات واساس المشروعات
ثم لما كان اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان المقصود
الاهم من علم الكلام هو وجود الصانع تع وصفاته وتوحيده وافعاله
وساير المسايل السمعية الكلامية والقياس ان يصدر المصنف الكتاب
بهذه فلم صدر بغيرها فاجاب عنه بقوله ثم لما كان مبنى الكلام اي علم الكلام
على الاستدلال بوجود المحدثات المحدث ما يكون مسبوقا بالعدم على
على وجود الصانع اعلم ان طريق النظر في معرفة ذاته وصفاته قسمان
احدهما اني اي منسوب بان وهي يدل على الثبوت والتحقق وهو ال
الاستدلال بالمصنوع على الصانع والثاني لمي اي منسوب بلم وهي
العلية وهو عكسه فالاول سابق فلهذا حكم بان مبنى الكلام على
الاستدلال الخ توضيحه هذا يستدل بحدوث العالم مثلا على واجب الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)